وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال

اذا شئت ان تستقرض المال منفقا على شهوات النفس في زمن العسر
فسل نفسك الانفاق من كنز صبرها عليك وارفاقا الى زمن اليسر
فان فعلت كنت الغني وان ابت فكل منوع بعدها واسع العذر

وانشد بعضهم

اذا طالبتك النفس يوما بشهوة وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما هواها عدو والخلاف صديق

وقال ذو النون رضي الله عنه انما دخل الفساد على الخلق من ستة اشياء ضعف النية بعمل الاخرة والثاني صارت ابدانهم رهينة بشهواتهم والثالث غلبهم طول الامل مع قرب الاجل والرابع آثروا رضى المخلوقين على رضى الخالق سبحانه والخامس اتبعوا اهواءهم ونبذوا سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجة لانفسهم ودفنوا كثير مناقبهم وقال ايضا اذا اعز الله عبدا [illegible] له على ذل نفسه واذا اذل الله عبدا [illegible] عن ذل نفسه وقال الهروي رضي الله عنه اياك وجيران الاغنياء وقراء الاسواق وعلماء الامراء وقال ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه اذا اراد الله بالعبد خيرا اوقعه الى الصوفية ومنعه صحبة القراء وقال ابو عبد الله بن خفيف رضي الله عنه الارادة استدامة الكد وترك الراحة وقال ربما كنت في ابتداء امري اقرا في ركعة واحدة عشرة آلاف قل هو الله احد وربما اقرا في ركعة واحدة القرآن كله وربما كنت اصلي من الغداة الى العصر الف ركعة وقال بعضهم كيف يفلح من يطلب الراحة وقال آخر [illegible] متصل [illegible] ومنقطع لا يصل ومن لم يعرف [illegible] الزيادة فهو في النقصان [illegible] وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه ما هالني شيء قط الا ركبته

وقال

وقال ابو الحسن الوراق رضي الله عنه كان جل [illegible] في بداية امرنا الايثار بما يفتح علينا والا نبيت على معلوم ومن استقبلنا بمكروه لا ننتقم لانفسنا بل نعتذر اليه ونتواضع له فاذا وقع في قلوبنا حقارة لاحد لمنا نخدمه والاحسان اليه حتى تزول وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه وينبغي للمريد ان تكون له في كل شيء نية لله تعالى حتى في اكله وشربه وملبوسه فلا يلبس الا لله ولا ياكل الا لله ولا ينام الا لله لان هذه كلها اوقات ادخلها على النفس فاذا كانت لله لا تستعصي النفس وتجيب الى ما يراد منها من المعاملة لله والاخلاص اذا دخل في شيء من حظوظ النفس لا لله بنية صالحة صار ذلك وبالا عليه قال وقد ورد في الخبر من تطيب لله تعالى جاء يوم القيامة وريحه اطيب من المسك الاذفر ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيامة وريحه انتن من الجيفة قال والمريد ان يتفقد جميع احواله واقواله ولا يسامح ان يتحرك حركة او يتكلم بكلمة لغير الله تعالى ويقف من الاشياء كلها على الضروري فان كل شيء من قول او فعل او نظر او سماع خرج عن حد الضرورة جر الى الفضول ثم جر الى تضييع الاصول وانما حرموا الوصول بتضييع الاصول حكي هذا القول عن سفيان ثم قال ويستعين بدوام الافتقار الى الله فيه لثبات قدمه وهذا الافتقار مع الانفاس لا يسكن حركة ولا يستقبل كلمة دون الله تعالى ومن لا افتقار له فيه [illegible] عن مراجعة الله ولا افتقار اليه فيه ولا يعقب خيرا فهذا علمنا ذلك وتحققنا قال وينبغي للمريد ان يعرف احوال ابناء الدنيا [illegible] فانه ورد الدنيا ملعونة ملعون من تمسك بحبل منها فلا [illegible] الى النار وما حبل من حبالها [illegible] الطالبين لها والمحبين [illegible] انتهى كلامه مختصرا مجموعا من مواضع متفرقة فلتكن [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)